التربية الجمالية

المرحلة الثانية

صباحي/مسائي

مدرس المادة

الدكتورة انسام اياد علي

(المحاضرة الاولى)

إنّ تربية مجتمعاتنا تنحصر في الشكل دون المضمون فعند حديثنا عن اللغة يكون همنا هو الحفاظ على الرموز والكلمة برسمها ومبناها دون تغيير أو تجديد بدعوى الحفاظ على هوية الحضارة رسوم أو أشكال كلامية ومضامين تقليدية وليست الحضارة فكراً أو قيماً أو نشاطاً ابداعياً وتعبيراً لغوياً يجسد الفكر والفعل مرحلياً .أن مجتمعنا يعتمد على النظر المجرد دون الفعل التطبيقي النشط ويعانون من مسافة فاصلة بين الفكر النظري المجرد والعمل التطبيقي.. أنهم يعرفون في واقع حياتهم اسم ما ويجادلون بشأنه، ولكنهم لا يعرفونه أذا رأوه في الواقع والطبيعة.

التربية عملية تنمية شاملة ومتكاملة ومستمرة للإنسان في جميع جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والانفعالية والادراكية والعقلية والعلمية والوجدانية وخصوصا الجمالية من اجل بناء انسان قادر على مواكبة الحياة ومواجهتها في آن واحد لخدمة نفسه ومجتمعه على اكمل وجه ممكن .

الجمال قيمة ووسيلة لتهذيب الانفعالات وحدة العلاقات الشكلية بين الاشياء التي تدركها حواسنا".فهو يؤثر في النفس البشرية، وفي الجمال تنظيم لدوافع النفس وهيئتها الباطنة، ولان الجمال ينظم دوافعنا النفسية تنظيماً عالياً فنشعر بالارتياح والنشاط والمنفعة والسكينة،

أن أي مفكر في تطوير التعليم عليه أن يضع مفهوم الجمال كشيء يمكن ادراكه، ضمن اهتمامات المدرسة والمعهد التعليمي، لان وظيفتنا هي بناء القدرات، وتوسيع فرص الاختيار، فعندما تتمزق الروح وينفصل العمل عن المتعة يغيب الشغف عن الالهام، وتتفكك الوحدة والتناغم، وتكون الحاجة شديدة الى الجمال وادراكه أكبر وأكثر أهمية- لا أعني بذلك دراسة الفن- ليكون الجمال وسيلة لاستعادة الوحدة المفقودة في المجتمع، كما اراها في الحياة العامة والأعلام، فاذا كان عالم الطبيعة محكوماً بالقوانين، وعالم الروح محكوماً بالواجب الأخلاقي، فالجمال هو الحرية، ونستعيد أنفسنا من جديد عن طريق الحياة الجميلة ولا يمكن لجمال الحياة من ظهور ألا بادراك هذا الجمال، وبحرية الفن في التعبير عن فوق مستويات المعرفة التقليدية. فالفن نوع من الترجمة للجمال البادئ في الطبيعة أو المتجلي في نفوس البشر، فالجمال هو الفن قبل أن يترجم.

أن التربية الفنية هي صياغة علاقة الانسان بالفن فقط وهي تشمل أولاً تنمية الحب للفن والحاجة الداخلية أليه وثانياً تطوير استيعاب معنى الفن وقيمته الخاصة ولغته التصويرية أما التربية الجمالية فتقوم على صياغة علاقة الانسان الجمالية بكل ما يمتلك قيمته جمالية في العالم. في الطبيعة، والمجتمع والانسان...وجميع أشكال النشاط الانساني الحياتي وكل ما تصنعه اليد الانسانية وعالم التكنيك.

تبين مما تقدم أن التربية الجمالية لا تقتصر على الفنون بل تشمل كل مجالات النشاط العملي التي تكشف عن قيم جمالية، فتسهم في تكوين المبادئ النفسية العامة

التي تحدد علاقة الانسان الجمالية بالعالم كالألعاب وأدواتها والحياة العائلية والمدرسية ومعاملة كبار السن وتأثيرات الطبيعة والمدينة أو الشارع ومنجزات العمل والاشتراك في العمل والفن.
إنّ مفهوم التربية الجمالية يشترك فيه عنصر التوجيه الى الفرد في تربية مستمرة مدى حياته فيها تنسيق بين انحاء شخصية الفرد ما يوحي المزاوجة بين القوى الادراكية وبين الدوافع الحسية والوجدانية والتي تحقق التوازن بين القيم العلمية والتقنية وبين القيم الجمالية والروحية والخلقية، فأصبح القول أن التربية الجمالية عماد من أقوى أعمدة التربية المستمرة مدى الحياة لأمن اذ تجديدها لمعارفنا وزيادتها باستمرار بل من اذ عدها أداة لدوام الازدهار الثقافي، فمن الضروريات الملحة الابتداء بها من المرحلة الابتدائية.

التربية الجمالية "تنمية الجانب التربوي الذي يرقق وجدان المتعلم وشعوره، ويجعله مرهف الحس مدركا للذوق والجمال، فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح ويرتقي بوجدانه وتتهذب انفعالاته ومعاملاته.

وتفضي الحاجة الى تربية جمالية على وفق الاعتبارات الاتية:
1- تستهدف الشخصية في أبعادها الوجدانية والنفسية والذهنية وتنمي لديها الاحساس بالجمال والقدرة على أعمال الخيال والنزوع المستمر نحو الابداع والابتكار.
2- تتعلق بعملية الابداع والتذوق الفني التي ترتبط بدورها بعمليات الادراك والتصور والتفكير والتصرف لدى الانسان.
3- مشروع شامل ومتكامل تصب فيه التربية التشكيلية والموسيقية والسينمائية والمسرحية ولكلها وما قد تلتقي عند بؤرة عامة وهي تفتح للشخصية.
إنّ التربية الجمالية حاجة اجتماعية وضرورة حياتية يتعين على المؤسسات التربوية المساهمة في تفاصيلها ،اذ تعني بتربية النشء تربية تكاملية تستهدف تكوين الشخصية والقادرة على تبني التوجهات السليمة لتجديد الهدف من الحياة وموقف كل فرد اتجاه الحياة باستقلالية تامة بعيدة عن الاملاء والفرض.

أهمية التربية الجمالية:

1. وسيلة من وسائل التعبير والتنفيس عن النفس لما فيها من انفعالات ورغبات كامنة تتجلى بوضوح في مرحلة البلوغ فيجب أخذها وسيلة للإعلاء والتسامي.
2. تشجع على تطوير الحس الجمالي للتلميذ، وتكشف عن مهاراته وقدراته الابداعية، من خلال نشاطاته الفنية الخاصة كالأدب والموسيقى والفن والرسم والتصوير، وعن طريقها ينفذ الأطفال الى أعماق الحقيقة بما تعكسه الفنون في شعورهم وتطلعاتهم وأفكارهم في وعيهم واتجاهاتهم.

3. تعد أحد خطوط الدفاع المهمة ازاء تحديات القرن الحادي والعشرين في مجتمع المعلومات وفي ظل التكنولوجيا لذا نحن في أمس الحاجة الى تنمية الاحساس بالجمال وتذوقه في وجدان طلابنا.
4. تكوين اتجاهات الانسان وتؤثر في مشاعره ووعيه وتسهم في صياغة اراءه وتقوية معتقداته وتطوير الكثير من صفات التلميذ الجمالية وخاصة المجال الانفعالي والخيال والتخيل والتفكير المجرد.
5. رفع مستوى الثقافة الفنية للإنسان وتسهم في اغناء عالمه الروحي، وضبط تأثير وسائل الأعلام العامة عليه.
6. تنمية الميول تجاه الاستمتاع بالجمال، وفي تنبع الموضوعات الفنية، وتنشيط حياة التلميذ الوجدانية، واثراء حياته بكل ما هو جميل في الحياة الانسانية.
7. تقوية ملكة الملاحظة والتأمل، وتشجيع القدرة على التعبير الفني واثراء ملكة الخيال عنده، مما يساعده على اكتساب الكثير من الخبرات العلمية والخلفية والاجتماعية والفنية كما تنمي فيه روح المثالية والحس الجمالي.
8. تنمية وتطوير ذكاء التلاميذ وقدراتهم على الفهم، ومهاراتهم الاجتماعية وقدراتهم على الاتصال مع الاخرين وبالإضافة الى أنها ستكون القوة المحركة لتنمية ابداعات التلاميذ.

وظائف التربية الجمالية

ويمكن ايجاز وظائفها بما يأتي:-

أولاً: تربية الذوق الجمالي والقدرة على التقويم والتفريق بين ما هو جمالي وما هو غير جمالي، وتربية الموقف الجمالي اتجاه الواقع باذ يتضمن الفعل الموجه للدفاع وحماية كل ما هو رائع والسعي لابداعه ونقله الى الواقع المحيط.

ثانياً: تعمل على ايصال القيم الجمالية بكل عصر، فالقيم الجمالية تشكل المخزون الجمالي عند الانسان الذي من خلاله يحدد اتجاهاته نحو الجمال.

ثالثاً: اصدار الأحكام الجمالية والتي تتطلب الاعداد عليها في مرحلة مبكرة سواء في المنزل أم المدرسة، من قبل المعلم أو الوالدين.